الملامح العامة للمذهب المالكي

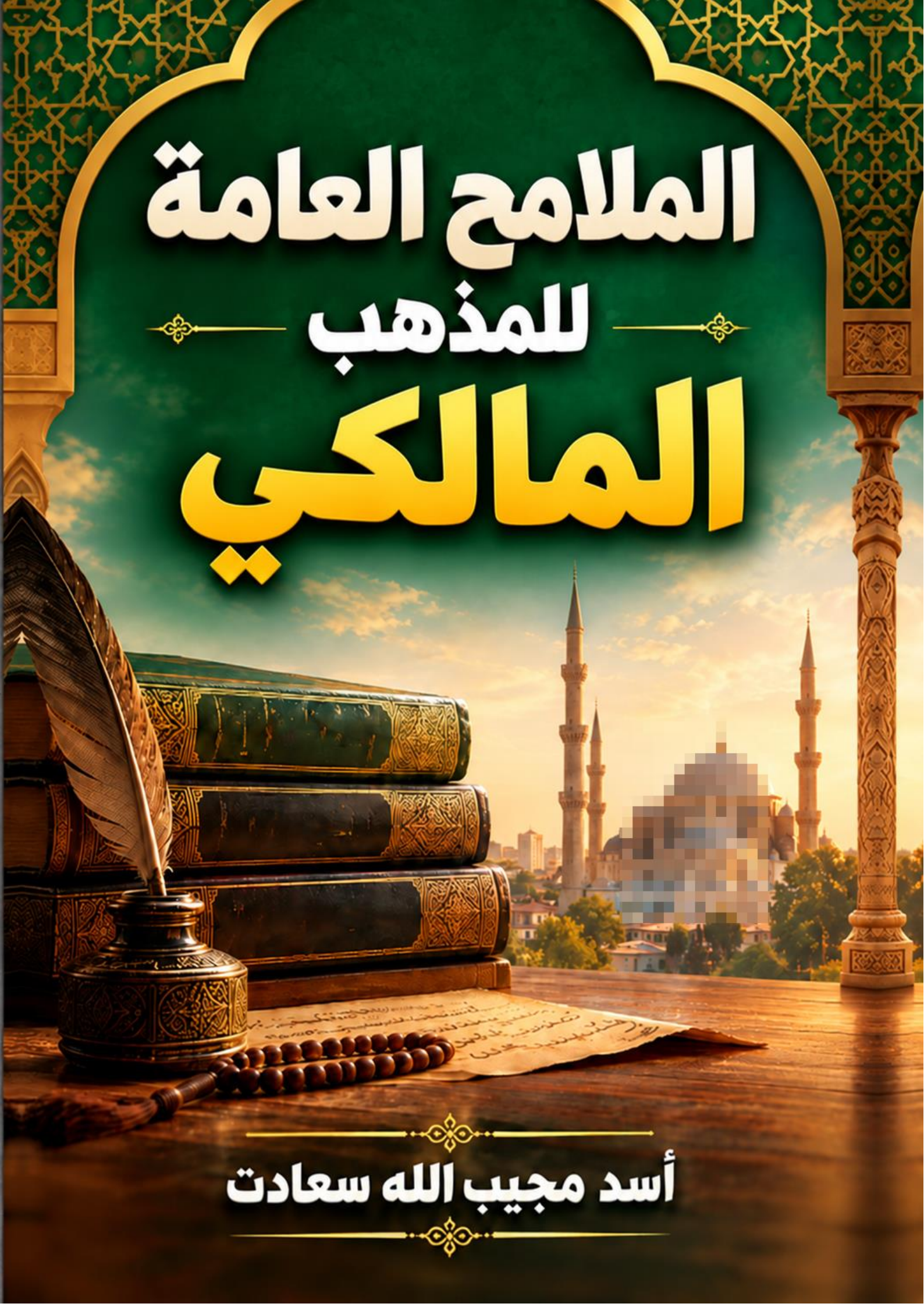

أسد مجيب الله سعادت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY ISLAMABAD
FACULTY OF SHARIAH & LAW
DEPARTMENT OF SHARIAH

الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد
كلية الشريعة والقانون
قسم الشريعة

الملامح العامة للمذهب المالكي

البحث الصفي لفصلي الدراسي الأول بمرحلة الدكتوراه

(قسم الشريعة)

إعداد الطالب:

مجيب الله "سعادت"

رقم التسجيل: 009377 /PHDIJ/S25

تحت إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ **علي خضران العمري** حفظه الله

الأستاذ المشارك بقسم الشريعة

العام الجامعي

1446= 2025م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

لقد من الله عز وجل على عبادة ان تكفل سبحانه بحفظ هذا الدين ، وحفظ الشريعة الغراء، حيث سخر الله لها رجال ابدعوا في تدوينها وتوثيقها على مر العصور ومن ضمن العلوم التي تم تدوينها وتوثيقها والابداع فيها علم اصول الفقة، وقد اشتهر في علم أصول عدة مذاهب وبرز منها المذاهب الأربعة المعروفة وهي مذهب الإمام أبي حنيفة وإلامام مالك والإمام الشافعي والإمام احمد بن حنبل "رحمهم الله جميعاً"، ولكل إمام شيوخ تعلم على أيديهم، ولكل إمام تلاميذ تعلموا على يده، كما أن لكل إمام منهجيته الخاصة ولكل مذهب كتبه ومصنفاته الخاصة وبرز في كل مذهب فقهاء وأعلام لا زالت مؤلفاتهم تتداول بين أيدينا حتى وقتنا الحاضر، ولأهمية هذه المذاهب فإنه سيتم التطرق في هذا البحث إن شاء الله لمنهج الإمام مالك "رحمه الله" لابراز منهجيته ومعرفة أبرز مؤلفاته ومصنفات مذهبه وأبرز أعلام المذهب المالكي وكل ما يتعلق بهذا المذهب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سيرة الإمام مالك رضي الله عنه

اسمه: مالك بن أنس الأصبحي الحِمْيَري.

كنيته: أبو عبدالله المدني.

لقبه: إمام دار الهجرة.

مولده ونشأته: ولد بالمدينة سنة (93هـ) ونشأ وترعرع بها في ظل أسرة كريمة مشهورة بالعلم. طلبَ العلم وهو ابن بضعَ عشرةَ سنة، ولما أفصح لأمه عن رغبته في طلب العلم، ألبسته لباسَ العلم وعمَّمَتْه، ثم قالت له: «اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه».تصدَّى للفُتيا والتدريس وهو ابن (21) سنة فقط. وقال: «ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك».

شيوخه:

أحصَى المِزّيُّ في «تهذيب الكمال» من روى عنهم مالك، فبلغوا (90) نفسًا.

ومن أبرز شيوخه:

1-**نافع مولى ابن عمر (ت:117هـ) وكان ملازمًا له منذ صغره.**

2-**الزهري (ت:124هـ)**

3-**هشام بن عروة (ت:146هـ)**

تلاميذه روى عنه:

من أقرانه	من شيوخه	ممن هم أكبر منه سنا	من كبار الأئمة والحفاظ
سفيان الثوري (ت:161هـ)	الزهري (ت:124هـ)	الأوزاعي (ت:157هـ)	شعبة (ت:160هـ)
الليث بن سعد (ت:175هـ)	يحيى بن أبي كثير (ت:129هـ)	عبد الملك ابن جريج (ت:150هـ)	ابن المبارك (ت:181هـ)

صفاته وفضائله

- كانَ مهيبًا، حكيمًا، يغشى مجالِسَه الوقارُ والسكينة، والعلم والحلم، شديد التعظيم للكتابِ والسُّنة. فكان إذا أراد الخروج لمجلس الحديث، توضأ وضوءه للصلاة، وارتدى أحسن ثيابه، وتعطّر بأزكى طِيب عنده.
- شهد له الأئمة بالإمامة في الفقه والحديث وحفظه ونقد أحوال رواته، كما شهدوا بورعه وشدة احتياطه.
- كان حاملًا نفسه على عزائم الأمور، مراعيًا في الناس التيسير والتخفيف، امتُحِن في دِينه، وتعرض لفتنة ضرب السياط حتى انخلعت كتفه.

الظروف المؤثرة في تميز منهجه الفقهي

- نشأته في مدينة النبي ﷺ.
- كثرة شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وتنوع مناهجهم، فجمع بين الفقه والحديث.

وفاته: توفي –رحمه الله– في ربيع الأول سنة (179هـ).

أصول المذهب المالكي

- لم يُفرِد الإمامُ مالكٌ كتابًا في بيان أصولِه كالإمام الشافعي في «الرسالة»، بل جُلَّ أصول مذهبه استنبطها أصحابُه باستقراءِ وتتبُّعِ فتاويه وآرائه، وأصول المالكية إجمالاً:
- الأصول المتفق عليها: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.
- إجماع أهل المدينة وعملهم في القرون المفضلة: وهو مقدم عند مالك على خبر الواحد.
- سد الذرائع: من الأصول التي توسع المالكية في العمل بها.
- المصالح المرسلة: عدها المالكية أصلاً مستقلاً بذاته.
- مراعاة الخلاف: جعلوها قاعدة من القواعد التي يعملونها في مختلف الأبواب الفقهية.
- الاستحسان: وهو عدول المجتهد عن مقتضى قياس جلي إلى قياس خفي لدليل.

أبرز خصائص المذهب المالكي إجمالاً

1-كتاب "الموطأ" للإمام مالك، الذي أثبت بين ثناياه اجتهاداته ومعالم منهجه.

2-الاحتجاج بعمل أهل المدينة.

3-تحكيم بعض القواعد في أكثر أبواب الفقه، كسد الذرائع والمصالح المرسلة.

4-توسيع دائرة النظر إلى لوازم الأدلة ومقتضياتها ومآلاتها، كالتوسع في الاستحسان.

5-التميز في تفعيل المقاصد الشرعية كأداة من أدوات الاجتهاد.

أبرز المصطلحات المتداولة في المذهب المالكي.

مصطلحات تتعلق بالأعلام:

السبعة	**فقهاء المدينة السبعة في عصر التابعين؛ وهم: (1) ابن المسيب، (2) عروة بن الزبير، (3) القاسم بن محمد، (4) خارجة بن زيد، (5) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، (6) سليمان بن يسار واختلف في السابع، فقيل: أبو سلمة بن عبدالرحمن، وقيل: سالم بن عبدالله، وقيل: أبو بكر بن عبدالرحمن.**
المدنيون	يُقصد به المالكية عمومًا؛ إن كان ذلك في مقابل كلام العراقيين. ويُقصد به الرواة عن مالك من أهل المدينة وهم: ابن كنانة، وابن الماجشون، ومطرف، ونظراؤهم.
المصريون	علماء مصر الذين حملوا لواء المذهب المالكي؛ كابن القاسم، وأشهب، وأصبغ، وابن وهب، ونظرائهم.
القرينان	أشهب وابن نافع
الأخَوان	مطرف وابن الماجشون
المتقدمون	تلاميذ مالك وأتباعهم قبل ابن أبي زيد
المتأخرون	ابن أبي زيد ومن بعده من علماء المالكية
القاضي	عبد الوهاب

مصطلحات تتعلق بالكتب والمصنفات:

الأم أو الكتاب أو فيها	المدونة
المدونة	لسحنون التنوخي.
الواضحة	لعبد الملك الأندلسي.
الموازية	لمحمد بن المواز المصري، المستخرجة من الأسمعة (العتبية): لمحمد العتبي الأموي.
الدواوين	الأمهات السابقة، إضافة إلى «المبسوط» للقاضي إسماعيل، و«المجموعة» لابن عبدوس.

مصطلحات تتعلق بالترجيح والتشهير:

الاتفاق	اتفاق علماء المذهب المعتد بهم دون غيرهم.
المشهور	ما كثر قائله على المعتمد.
الراجح	ما قوي دليله؛ إلا عند خليل في مختصره؛ فإنه يشير به إلى آراء ابن يونس.
الرواية أو الروايات	ما نُقِل عن مالك، وقد يطلقونها على أقوال أصحاب مالك.
الظاهر	ما ليس فيه نص؛ إذا ظهر من جهة الدليل أو من جهة المذهب.
المذهب	آراء مالك الاجتهادية وآراء من بعده، وعند المتأخرين: ما عليه الفتوى.
الأشهر	يدل على أن في المسألة قولين؛ المشهور منهما دون الآخر في الرتبة.
الأصح	أحد القولين الصحيحين، المرجح على الآخر بوجه من وجوه الترجيح.

قول الإمام مالك:

الأمر المجتمع به عندنا: أي إجماع الصحابة أو التابعين في المدينة على مسألة ما.

الأمر عندنا أو ببلدنا: يقصد به عمل الناس في المدينة.

عليه أدركت الناس: لا تطلق علي الإجماع الكلي لأهل المدينة، وإنما على رأي الأغلبية مع وجود قلة من المخالفين.

أبرز أعلام المذهب المالكي

1-**ابن القاسم (ت:191هـ)**: روايته للموطأ قليلة الخطأ، له مسائل كثيرة عن مالك تعد أصل المدونة التي كانت تعرف بالأسدية.

2-**أشهب (ت:204هـ)**: أثنى عليه الشافعي، وانتهت إليه رئاسة المذهب في مصر بعد ابن القاسم، له كتاب في الفقه.

3-**سحنون (ت:240هـ)**: ولي قضاء أفريقية، صنف «المدونة» التي روى مسائلها عن ابن القاسم، فهذبها ونقحها.

4-**ابن أبي زيد (ت:386هـ)**: جامع مذهب مالك وشارح أقواله والذابّ عنه، من كتبه: «الرسالة» و«النوادر والزيادات».

5-**ابن عبد البر (ت:463هـ)**: كان صاحب سنة واتباع، بصيرًا في الفقه والحديث والأنساب، من كتبه: «التمهيد» و«الاستذكار».

6-ابن رشد الجد (ت:520هـ): فقيه الأندلس والمغرب في وقته، له: «البيان والتحصيل»، و«المقدمات الممهدات».

7-**القرافي (ت:684هـ)**: كان حسن التصنيف بارعًا في الفقه والأصول، من كتبه: «الذخيرة»، و«شرح تنقيح الفصول».

8-**خليل (ت:776هـ)**: أجمعوا على جلالته وفضله، من كتبه: «المختصر» المعتمد عليه عند المالكية، و«التوضيح».

المصادر المعتمدة عند المالكية

	الكتب المستقلة	المتون الفقهية والمختصرات	كتب الشروح
1	المدونة لسحنون التنوخي.	الرسالة لابن أبي زيد القيرواني.	التبصرة للخمي.
2	النوادر والزيادات لابن أبي زيد.	تهذيب المدونة للبراذعي.	البيان والتحصيل لابن رشد.
3	التفريع لابن الجلاب.	الجامع بين الأمهات (مختصر ابن الحاجب).	شرح التلقين للمازري.
4	المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب.	مختصر خليل.	شرح مختصر ابن الحاجب لابن يوسف التونسي.
5	عقد الجواهر الثمينة لابن شاس.		التوضيح شرح جامع الأمهات لخليل بن إسحاق.
6	الذخيرة للقرافي.		مواهب الجليل للحطاب.

مراحل تطور المذهب المالكي

1-**مرحلة التأسيس (النشوء)**: (بدايةً من المؤسس الإمام مالك إلى نهاية القرن الثالث) تميَّزت بوضع أسس المذهب الأولى على يد الإمام مالك. أهم دواوين هذه المرحلة: «المدونة» و«الموازية» و«العُتبية» و«الواضحة».

2-**مرحلة التطور**: (من مستهل القرن الرابع إلى وفاة ابن شاس 616هـ)عمل فقهاء المذهب على التفريع والتطبيق والترجيح.

أهم مصنفات هذه المرحلة: التفريع لابن الجلاب، وتهذيب المدونة للبراذعي، وكتب ابن أبي زيد، والقاضي عبد الوهاب، وابن رشد.

3-**مرحلة الاستقرار**: (من القرن السابع الهجري إلى العصر الحاضر) غلب عليها الاشتغال بشرح المختصرات، اختصار المطوَّلات، وإضافة الحواشي والتعديلات، وتخريجِ النوازلِ على فروع المذهب. ويدخل فيها الجهود الحديثة كجهود الجامعات في إخراج الرسائل.

عوامل انتشار المذهب المالكي

1-تميُّز الإمام مالك بشخصية فريدة في فقهه وربانيته وبعد نظره.

2-جمع الإمام مالك بين الإمامة في الحديث والإمامة في الفقه، مما كان له الأثر في تعدد مجالسه.

3-طول عمر الإمام مالك، واشتغاله بالتدريس والفتوى في سن مبكرة.

4- نشأة الإمام مالك بالمدينة النبوية التي يقصدها الناس.

5-تصنيف الإمام مالك للموطأ في وقت مبكر من تاريخ التصنيف.

6- تنوع وسائل التلقي عن مالك، مِن الاتصال المباشر به، والمكاتبات والمراسلات.

7-نشر تلاميذ الإمام مالك للمذهب ببلدان وأصقاع بعيدة.

أماكن انتشار المذهب المالكي الحجاز

الحجاز،الأحساء،مصر،البصرة،الشام،ليبيا،الجزائر،تونس،المغرب،موريتانيا،جل

أفريقية،السودان،الكويت،الإمارات.

والله اعلم